والمعنى أنّ مراكبهم قد اجْتَنَحَتْ عليهم وتكَفّأَت فصارت فوقَهم مثل أَوْكاف البيوت توضأ صلى اللّه عليه وآله وسلم فاسْتَوْكَف ثلاثاً أى اسْتَقْطَر الماء والمعنى اصْطَبّهُ على يديه ثلاث مرات فغسلهما قبل إدخالهما فى الأناء .

وكل أتاه صلى اللّه عليه وآله وسلم الفضل بن العباس وعبدُالمطلب بن ربيعة بن الحارث ابن عبدالمطلب يَسْألانه عن أبويهما السِّعاية فتواكلا الكلامَ فأخذ بآذانهما وقال : أخْرِجَا ما تُصَرِّران قال فكلّمناه فسكت قال : ورأيناه زينب تَلْمَعُ من وراء الحجاب ألا تعجل وروى أنْ لا تَفْعل التِّواكل : أن يَكِل كلّ واحد أمره إلى صاحبه ويتّكل عليه فيه تُصَرِّران : تجمعان فى صدوركما ومنه قيل للأسير : مصرور لصرّ يديهوعنقه بالغّل ورجليه بالقيد تَلْمَع : تشير بيديها وإنما سكت لأنّ الصدَقة محرّمة على بنى هاشم عملوا فيها أو لم يعملوا .

وكت والذى نفسُ محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم بيَدِه لا يَخْلِفُ أحَدٌ وإنْ عَلَى مثْلِ جَنَاح البَعوضة إلا كانت وَكْتَةً فى قلب هى الأثر كالنّكتة ومنها قولهم : وكَتَت البُسرة إذا وقع فيها شىءٌ من الإرْطابِ .

وكى الزبير رضى اللّه تعالى عنه كان يُوكِى بين الصّفا والمَرْوَة أى لا يَنْبِس فى الطواف بهما كأنه أَوْكَى فاه كما يُوَكى السِّقَاء قال الأعرابىّ لرجل يتكلم : أَوْكِ حَلْقَك أى يسرع ولا يمشى على هِينتِه كأنه يملأ ما بينهما سَعْياً لأنّ السِّقَاء لا يُوكى